1- المقاولاتية

1-1مفهوم المقاولاتية: كلمة المقاولة "Entrepreneurship" هي كلمة انجليزية الأصل تم اشتقاقها من الكلمة الفرنسية Entrepreneur ترجمت إلى الفرنسية ب " Entrepreneuriat "، في البداية، اعتمدت أدبيات إدارة الأعمال على مفهوم المقاولاتية بمثابة إقامة مشروعا، أما اليوم فاختلفت وجهات النظر حول المفهوم في حد ذاته، وقد عرفت من عدة زوايا باختلاف توجهات وتفكير المهتمين:

فالمقاولاتية يمكن أن تعرف بطريقتين :

- على أساس أنها نشاط أو مجموعة من الأنشطة تدمج لإنشاء مؤسسة أو بشكل أشمل إنشاء نشاط.

- على أساس تخصص جامعي:أي علم يوضح المحيط وسيرورة خلق ثروة وتكوين اجتماعي من خلال مجابهة خطر بشكل فردي،

كما يمكن أن تدرك المقاولاتية من خلال مقاربات مختلفة يمكن إيجازها كالتالي:

و فرصة الأعمال: بالنسبة للأنجلوساكسون وخاصة الأمريكيون فقد استعملوا المصطلح منذ التسعينيات إذ نجد البروفيسور Haward Stevenson بجامعة Harvard يوضح بأن المقاولاتية عبارة

عن مصطلح يغطي التعرف على فرص الأعمال من طرف أفراد أو منظمات ومتابعتها وتجسيدها، وحسب Michel Coster المقاولاتية هي ظاهرة انبثاق واستغلال فرصة جديدة خالقة للقيمة الاقتصادية و الاجتماعية نتيجة للمبادرة و الابتكار وتغييرات المقاول الذي يتفاعل مع محيطه.

* خلق المنظمة: قام كل من Thornton، Shama، Chisman، Henadz Aldich، بتطوير هذا المفهوم حيث اعتبروا أن المقاولاتية تمتد إلى أن تكون كعملية لخلق منظمة، أي مجموعة الأنشطة التي يقوم من خلالها الفرد المقاول بالاقتصاد والتوفيق بين الموارد المعلوماتية، المادية، البشرية...الخ

* خلق القيمة: تعد المقاولاتية عملية ديناميكية لخلق ثروة زائدة بواسطة أفراد تحملوا مخاطرة كبيرة ، وقت الالتزام المهني من أجل توفير قيمة للمنتج أو الخدمة، فهي العلاقة بين الفرد القيمة، و بالنسبة ل Boberthirt فيعرفها على أنها : السيرورة التي تهدف إلى إنتاج منتج جديد ذو قيمة وذلك بإعطاء الوقت والجهد اللازمين مع تحمل المخاطر الناجمة على ذلك بمختلف أنواعها " مالية، نفسية، اجتماعية " ومقابل ذلك يتم الحصول على إشباع مادي ومعنوي.

* نموذج الإبداع: للمقاولاتية والإبداع قيمة مضافة عالية وهما نشاطين يتصلان اتصالا وثيقا، فحسب البعض فان الإبداع هو ما يميز المقاولين عن المدراء ، و حسب Druker, Julien Et Marchesnay فإن الإبداع شرط لخلق القيمة، سواء كان هذا الإبداع تكنولوجيا أو تنظيميا .

وكل المقاربات السابقة تكمل بعضها البعض ذلك أن كل واحد منها غير كافي بحد ذاته لوصف ظاهرة المقاولاتية، لذا يمكن أن تترجم العلاقات بين النماذج الأربعة التي توضح مفهوم المقاولاتية كالتالي:

المقاولاتية هي فعل أو مجموعة أعمال ترتكز على الإبداع، تتضمن إعطاء الموارد المتاحة حاليا القدرة على خلق قيمة جديدة مع تحمل المخاطر الناجمة عن ذلك، وبالمقابل الحصول على إشباع معين.

أما عن المشرع الجزائري فقد عرف المقاولة بموجب المادة 549 من القانون المدني على أنها" عقد يتعهد بمقتضاه أحد المتعاقدين أن يضع شيئا أو أن يؤدي عملا مقابل أجر يتعهد به المتعاقد الآخر)

كما عرف القانون الأساسي للحرفي المقاولة على أنها " استخدام وسائل الإنتاج في منظمة دائمة أسست على نشأة مادية، فالعمل يعتبر تجاريا إذا كان يتم على شكل مشروع ، وهو موضوع يعتمد على فكرتين أساسيتين :التكرار والتنظيم)

1- 2مفهوم المقاول

تعددت المفاهيم المرتبطة بالمقاول نظرا لتعدد المدارس و المقاربات و النظريات المهتمة بالمقاولاتية حيث ركزت القواميس الفرنسية في تعريفها للمقاول على كونه المعماري أو رئيس البنائين في حين ارتبط مفهوم المقاول في القواميس الانجليزية بالمغامرة أو من يجابه الخطر، أما القواميس العربية فترى المقاول من جانب التفاوض و المجادلة

والملاحظ أن الترجمة العربية للمقاول تغيرت (Entrepreneur) ثلاث مرات خلال العقود الماضية، فقد كانت منظم (ركزوا على مهارة التنظيم و في إقامة الشركة) ثم مقاول (كان يعني آنذاك مؤسسي شركات البناء) ثم تحولت إلى رائد (لاحظوا أن المواصفات التي يحملها هؤلاء الأفراد لا تنطبق على قطاع البناء فقط بل تشمل الأفراد الذين يقدمون على إنشاء شركات في جميع القطاعات)

1-1- 3بعض المفاهيم:

: الروح المقاولاتية : يجب التفرقة بين مصطلحين غالبا ما يتم المزج بينهما في الاستعمال، وهما روح المؤسسة (L'esprit d'entreprise) وروح المقاولة (l'esprit d'entreprendre)، حيث يعرفون روح المؤسسة بأنها "مجموعة من المواقف العامة والايجابية إزاء مفهوم المؤسسة والمقاول"، أما روح المقاولة فهو أشمل من مفهوم روح المؤسسة حيث أنها تترجم التوجه نحو البحث عن الفرصة والمبادرة الخالقة للقيمة، ويمكن أن تعني إطلاق الأفراد لسلوكيات ملحوظة مثل تحمل المسؤولية.

***الثقافة المقاولاتية**: وهو مفهوم لا يختلف عن ماهية الروح المقاولاتية إضافة التأثير المحيط وبعض العوامل الخارجية، ويمكن أن ترسخ هذه الثقافة ب: العائلة، المدرسة، المؤسسة والمحيط.

***الإبتكار**: الابتكار هو القدرة على خلق أو جلب شيء إلى الوجود، و اختراعه في شكل جديد، كما أنه القدرة على إنتاج أو جلب شيء جديد إلى الوجود بالاعتماد على مهارة التخيل، فالابتكار لا يعني القدرة على خلق شيء من لا شيء، و لكن القدرة على توليد أفكار جديدة من خلال جمع، تغيير، إعادة تطبيق الأفكار الموجودة .

***الفرص المقاولاتية**: هناك العديد من العوامل التي تؤثر على الفرص المقاولاتية:

- عوامل اقتصادية: الظروف الاقتصادية، البطالة.....

- عوامل سياسية: سيادة القانون، سياسات الترخيص، رفع القيود....

- عوامل ديمغرافية: الكثافة السكانية، الهجرة.....

***المقاولاتية النسوية**: المرأة المقاولاتية يمكن تعريفها بانفرادها في العمل أو برفقة شريك أو أكثر، وقامت بأعمال تأسيسية أو وراثية بحيث ورثت مؤسسة وتتحمل مسؤولية بنائها من حيث المالية والإدارية والاجتماعية وهي تساهم يوميا في تسييرها الجاري (.....)، وقد تم الإقرار بهذا رسميا خلال محاضرة الأمم المتحدة بمناسبة السنة الدولية للمرأة.

I- **4طرق إنشاء مؤسسة**: إن عملية إنشاء مؤسسة جديدة يمكن أن يتم وفق عدة طرق سنقوم بالتطرق الأهمها فيما يلي:

***إنشاء مؤسسة من العدم**: إن عملية إنشاء مؤسسة من العدم ليست بالأمر السهل، حيث تحتاج هذه المؤسسة إلى وقت كبير حتى تتمكن من إطلاق منتجها في السوق، و حتى تقنع المستهلكين به، وهذا الأمر يزداد صعوبة مع ارتفاع درجة الابتكار في المنتج، و للتغلب على هذه الصعوبات يجب على المقاول تحديد احتياجات المؤسسة بدقة خاصة المالية منها، كما أن عملية إنشاء المؤسسة في هذه الحالة تتطلب الكثير من العمل والجهد، و الكثير أيضا من الصلابة و الإصرار، بالإضافة إلى ضرورة توخي الدقة في تقدير الأخطار المحتملة.

***إنشاء مؤسسة عن طريق التفريغ**: في هذه الحالة يقوم الأجراء من خلال الدعم المقدم لهم من طرف المؤسسات التي يعملون لصالحها، بإنشاء مؤسساتهم الخاصة و المستقلة.

إن هذه العملية تعتبر سهلة إذا ما قورنت بالسابقة، حيث تقوم المؤسسات بإنشاء أجهزة موجهة لحث و دعم موظفيها على إنشاء مؤسساتهم الخاصة، ويمكن للأجراء السابقين و الذين تحولوا إلى مقاولين تغيير النشاط في مختلف المجالات سواء كانت تجارية أو صناعية و ذلك بالاعتماد على المرافقة المقدمة لهم من مؤسساتهم السابقة و المتمثلة في تقديم الدعم المالي الضروري للانطلاق في النشاط أو الفني المتمثل في مختلف الاستشارات التقنية و كما يمكنها أيضا استغلال شبكات التوزيع الخاصة بها، الأمر الذي يقلل من أخطار الفشل التي تواجههم ويزيد من فرص نجاحهم.

***الحصول على امتياز**: إن إنشاء مؤسسة وفق هذه الصيغة يسمح للمقاول بالاستفادة من دعم مهم مقدم من طرف المؤسسة المانحة للامتياز مقابل دفع مبلغ معين، و بهذا الشكل تمثل اتفاقيات الامتياز بأشكالها المتعددة سواء كانت الحصول على امتياز توزيع المنتج أو امتياز تصنيعه أو

غيرها من الأشكال حلا للمقاولين الذين لا يملكون أفكار خاصة بهم، أو للذين لا يملكون الإمكانيات الضرورية للابتكار، حيث يمكنهم إنشاء مؤسسات جديدة بالاستفادة من الخبرات المتراكمة لدى الأطراف و الشركات المانحة للترخيص و التي لها تجربة تنتقل إلى جميع المشاركين في نظام الامتياز.

***إنشاء الفروع:** في هذه الحالة يعمل المقاول لصالح مؤسسة قائمة توكل له مشروع ذو طبيعة مقاولاتية، الأخطار الشخصية التي يتحملها المقاول في هذه الحالة جد محدودة و في المقابل يحظى هذا الأخير بامتيازات مماثلة لتلك الممنوحة للإطارات أو المدراء.